

والحيات والحيتان . . والأرياح وتغير الأمواه ومد البحر وجزره . . ويكمل جميع الآلة ويتفقد في أحضان السفينة وآلاتها ورجالها ، ولا يشحنها غير العادة (أي فوق طاقتها) ولا يطلع في مركب بغير اعتداد (وربما يقصد إعداده) ولا في موسم ضيق ، ويحترز من الأخطار . . .» .

ويذكر ابن ماجد قائمة طويلة من المراجع يحث الربانة على مذاكرتها ويورد تلخيصا لبعضها ثم يعلن قائلا «فإني وقفت على أكثر مما ذكرت» أي أنه قرأ كل تلك الكتب التي ذكرها وأكثر منها .

وإلى جانب الدراسة النظرية التي تعين الربان على فهم صنعته ، فإن ابن ماجد يهتم بالنواحي العملية في الملاحة . ففي معرض تحقيق قياس النجوم يقول كيف أن علمه وتجربته فاقت علم أبيه وجده : «وكان جدي - عليه الرحمة - محققا ومدققا . . وزاد عليه الوالد بالتجريب والتكرار ، وفاق علمه علم أبيه . فلما جاء زماننا هذا وكررنا قريبا من أربعين سنة . . انكشف لنا عن أشياء وحكم» . ويهتم ابن ماجد كثيرا بالتجربة وإعادة تحقيق أرصاده للنجوم على فترات في دقة علمية فيقول : «فوالله ما صنفت هذه القياسات المنتخبات إلا بعد أن كررت عليهم عشرين سنة . . واني لم أترك في السماء نجما إلا وقد درجته وعرفت نقصانه وزيادته» .

أما الشرط الثالث لتأهيل الربان عند ابن ماجد فهو مداومة العلم والتحصيل ، ولهذا يقول : فاجتهدوا فيه (أي في علم البحر) فإنه علم نفيس ولا يتم إلا بتمام العمر . . وينبغي لعارف هذا العلم أن يسهر الليل ويجتهد فيه غاية الاجتهاد ويسأل عن أهله وعن ضربه حتى يحصل مراده لأنه علم عام عقلي وكثرة السؤال فيه ترقية لباقيه .

ثانيا - السفينة :

وإلى جانب اهتمام ابن ماجد بالربان فإن اهتمامه لا يقل بركاب السفينة